Noor Samer TALIB ¹

**MULTICULTURAL AND ITS REFLECTION IN THE
INTERIOR SPACES**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.16>

Research Article

Received:

20/04/2021

Accepted:

27/05/2021

Published:

01/07/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The artist of the twentieth century does not have any specific basic rule for multidimensional composition. The freedom to use style, material, and technique with influential references and borrowings from neighboring arts, which enters into the machine of the artist's creative imagination and experience to create a visual achievement; It defines the training map that organizes work. Art today demands renewal, diversity and rapid transformation and the use of all available resources to create works of art that live up to the aspirations of the era of modernity and beyond. "With the multiplicity and complexity of the dimensions, the matter becomes more difficult, and it becomes difficult to keep all of those different dimensions combined together at the same time.

Key words: Multicultural ,Interiorspaces.

¹ Dr. , Baghdad University, Iraq, nour.samir1204a@cofarts.uobaghdad.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0001-9919-0753>

المتعدد الثقافي وانعكاسه في تصميم الفضاء الداخلي

نور سمير طالب²

الملخص

في خضم تلك المتغيرات التصميمية والعلاقات للهيئة التصميمية تبرز ضرورة البحث عن دراسة تلك العلاقات وسباب نشؤها مع تحليل الشكل التصميمي من خلال تأكيد الحالة الإبداعية وعمق التعبيري وجوهره. ومما تقدم تجد الباحثة نفسها ونجد انفسنا امام تسؤل يمكن ان يجسد مشكلة البحث الحالي وكما يلي: ما هو دور التعددات الثقافية في الفضاء الداخلي بينما تم صياغة أهمية البحث من خلال ما يقدمه من إطلالة معرفية لاشتغال التعددات الثقافية في الفضاء الداخلي، بما يعزز تطوير التصميم الداخلي وتغني بمادتها المكتبات العلمية ذات الاختصاص وكما تم تحديد هدف البحث من خلال دراسة تعدد ثقافة المشاهد البصرية وانعكاسه في تصاميم الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية. وضع مرتكزات نظرية للأغراض تطبيقية تحاكي الفكرة العامة لموضوعة متعدد الثقافة في التصميم الداخلي للمقاهي المحلية، وذلك ضمن الفصل الأول، اما الفصل الثاني فقد تناول مجموعة موضوعات وخر بمؤشرات بين ما تضمن الفصل الثالث وصف وتحلي عينات البحث ضمن محاور التحليل في استمارة التحليل في حين ينتهي الفصل الرابع بأبرز نتائج والاستنتاجات مع الاشارة إلى اهم التوصيات الخاصة بموضوع البحث. **الكلمات المفتاحية:** المتعدد الثقافي، التصميم الداخلي.

المقدمة:

شكلت الثقافة أنموذجاً لهوية الأمة وشخصيتها الوطنية والحضارية، فقد ارتبطت الثقافة بالحضارة والتراث الإنساني المتوارث بوصفهما المقياس الحقيقي لأصالة الأمم و عراققتها، وان للتصميم الداخلي دوراً مهماً في تعزيز هويتنا الثقافية وشخصيتنا أمام التحديات التي تواجه ثقافتنا اليوم بأساليب وأشكال متعددة ومنها العولمة بالشكل العام، والعولمة الثقافية بالشكل الخاص التي ترسم خطوطاً عريضة تنطلق منها الشخصية، فقد تحاول العولمة بما تفرضه من ثقافة أن تختصر الشخصية ضمن إطار محاولاتها للسيطرة على العالم في كل المجالات وعلينا أن نحمي شخصيتنا الثقافية وإذكاء ثقافتنا وتعميقها وتوسيعها لتشمل كل جوانب الثقافة وأطيافها ومكوناتها والتصميم الداخلي كونه من هذه المكونات، والعمل على صياغة هوية تصميمية تعكس رؤيتنا الثقافية.

1_1: مشكلة البحث:

تعد الثقافة امتداداً لعقول البشر وأحاسيسهم، ووسيلة اتصال ونقل المعلومات بين المصمم ومستخدم الفضاء فضلاً عن المساعدة في عرض وتطوير الحلول للمشاكل التصميمية، فقد اهتمت بالمعلومات النظرية في مجال التصميم الداخلي، إلا أنها لم تركز على أهمية الأداء الوظيفي وتباينه بين تلك التقنيات، ونتيجة لتطور الأساليب التقنية وما افرزته من معالجات في التصميم الداخلي بشكل يتلاءم مع الاعتبارات الوظيفية، لجميع المتغيرات من تقنية تكوين الهياكل والأشكال إلى الخصائص التقنية للخامات والمواد الحديثة، فضلاً عن العلاقات الفضائية لهذه الخامات والمواد مع الخصائص الشكلية للإضاءة واللون ضمن الأداء الوظيفي للفضاء و على مستوى المحددات العمودية والأفقية. ومما سبق تم صياغة المشكلة البحثية: ما هو دور التعددات الثقافية في الفضاء الداخلي ؟

2_1: أهمية البحث:

1-يقدم إطلالة معرفية لاشتغال التعددات الثقافية في الفضاء الداخلي، بما يعزز تطوير التصميم الداخلي وتغني بمادتها المكتبات العلمية ذات الاختصاص

3_1: أهداف البحث:

دراسة تعدد ثقافة المشاهد البصرية وانعكاسه في تصاميم الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية.

² د.، جامعة بغداد، العراق، nour.samir1204a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

وضع مرتكزات نظرية للأغراض تطبيقية تحاكي الفكرة العامة لموضوعة متعدد الثقافة في التصميم الداخلي للمقاهي المحلية.

1_4: حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: دور المتعدد الثقافي وانعكاسه في تصميم الفضاءات الداخلية.
2. الحدود الزمانية: الفترة الزمنية في الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية المصممة من سنة 2007_2010.
3. الحدود المكانية: في بغداد _ جانب الرصافة والكرخ.

1_5: تحديد المصطلحات:

الثقافة لغةً

ثقافة: ثَقَفَ فهو تثقيف. وثقف فلان: صار حاذقاً فطناً.

وثقف الإنسان: أدبه، وهذّبه، وعلمه.

(الثقافة): العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق فيها. (ابراهيم مصطفى، 1989، ص98).

الثقافة اصطلاحاً: يعد مصطلح الثقافة من أكثر المصطلحات تداولاً، وأكثرها غموضاً، وتلوناً، ويدل على ذلك التعاريف المتعددة، والمتنوعة التي جاءت بعد تعريف الانثروبولوجي البريطاني ادور ب. تايلور في مؤلفه الموسوم بـ(الثقافة البدائية) عام 1871 م حيث كتب يقول: ((الثقافة. ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة، والعقائد، والفنون، والآداب، والأخلاق، والتقاليد، والقوانين، والعادات، وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع)) (Edward, 1871, p1)

ومن التعريفات الأخرى للثقافة. تعريف ك. رايت القائل بأنها ((النمو التراكمي للتقنيات، والعادات، والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفرادها، وينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء، وعبر العمليات التربوية)) (جان فريمون، 1998، ص85)

ويعرفها الفريد فيبر بأنها (جملة من العناصر الروحية والمشاعر والمثل المشتركة التي ترتبط في خصوصيتها بمجموعة وزمن معين)) (الأخرس، 2001، ص205)

الثقافة إجرائياً:

النمو التراكمي للتقنيات، والعادات، والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفرادها.

الفصل الثاني

مفهوم تعدد الثقافة:

ظهرت «التعددية الثقافية» في الخطابات العامة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، عندما بدأت كل من أستراليا وكندا في التصريح بتأييدها لها. وإن في شعور هذين البلدين آنئذ بالحاجة إلى تبني الهوية «متعددة الثقافات» وإلى إعلان تأييدهما للتعددية الثقافية أدلة مهمة على المغزى والدلالة العامين لهذين المصطلحين وهي تتضمن في رأي العلامة الانثروبولوجي (تايلور) ((المعرفة والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع)) وإذا كان المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد، فن الثقافة هي مجموعة من الاستجابات المكتسبة التي تميز الجماعة بذاتها (Linton , 1981, p118).

وفي عبارة أخرى أن تاريخ الثقافة هو – في واقع الأمر – تاريخ الإنسان ككائن بشري: فمنذ آلاف السنين انتقلت عبر الأجيال، وبسبب انتقالها من كائن إلى آخر فقدت بعض عناصرها كما تغير البعض الآخر إذ أضيف إليها في الوقت نفسه عناصر أخرى. وهذا ما أكدته (كارلتون كون) (Carleton s. coon) في كتابه عن الإنسان (The story of man) في قوله: ((إن الثقافة ذلك المجموع الكلي من الطرق التي تعيش في قالبها الكائنات الإنسانية، فتنقله من جيل إلى آخر عن طريق الاكتساب والتعلم ويعد العلامة (T. Parsons) كلا من الثقافة والشخصية والمجتمع ككلاهما مظاهر متلازمة من التفاعل الثقافي الاجتماعي (Bierstedt, 2000, p303)

ويذهب باحثون نحو نظرية عاملة للفعل إلى القول بأن الثقافة نفسها هي نتاج للتفاعل الاجتماعي، ومن ثم أصبحت سمة أساسية للشخصية، حيث يتشرب الفرد ثقافة المجتمع مع مراحل نمو شخصيته، والتي تتوافق بدورها مع متطلبات مجتمعه.

وإذا أضفنا تعريف للثقافة بوصفها مظاهر السلوك للأفراد المكتسبة في مجتمع ما، وأيضاً أنماط التفكير السائدة بينهم، والنظم التي تعارفوا عليها وساروا على منهجها، والثقافة – بهذا المعنى تمثل نتاج المجتمع الذي اكتسبه الفرد في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين (Bierstedt, 2000, p23)

خصائص تعدد الثقافة:

يلخص لنا (فرانسيس ميرل) (F. Merrill) وجهات النظر السابقة عن تعريف علماء الاجتماع والانثروبولوجيا لمفهوم الثقافة وعلاقتها بالمجتمع وذلك في مؤلفه عن المجتمع والثقافة، حيث عرض أهم سماتها وخصائصها والتي تتلخص في النقاط التالية. (Merrill, 2001, P119)

1. أن تعدد الثقافة هي سمة النتاج البشري للتفاعل الاجتماعي.
 2. تحتوي الثقافة على أنماط قادرة اجتماعيا على مواجهة الحاجات البيولوجية والاجتماعية
 3. أن تعدد الثقافة تراكمية، وذلك يتضح مع انتقالها من جيل إلى جيل في أي مجتمع من المجتمعات الانسانية.ل في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية.
 4. أن تعدد الثقافة بحكم صفتها الرمزية ترتبط بالكائنات البشرية.
 5. يعد تعدد الثقافة من السمات المميزة للشخصية.
- من كل ما ذكر يتبين ان التعدد الثقافي هو شيء إيجابي
تعتمد تعدد الثقافة في وجودها على وجود المجتمع وأدائه لدوره الوظيفي ولكنها مستقلة عن أية فرد أو أي جماعة فيه.
ومن هذا التعريف الشامل نرى إن للثقافة خصائص أهمها: الاكتساب والتعلم، والانتقال والتحول، والصفة الاجتماعية والنفسية، والتوافق والتكامل. (مدبولي، جلال، 1979، ص47).

الاكتساب والتعلم

تتضمن الثقافة مظاهر (التوقعات الاجتماعية) والتي يتعلمها الفرد من خلال عملية التكيف الاجتماعي حيث يدخل الفرد في تفاعل رمزي كامل مع الجماعة، وبذلك يتعلم نسق السلوك التي نسميها (الثقافة).
ويكتسب الطفل ثقافة المجتمع الذي تربى فيه، والتي تصبح من خلال مراحل نموه جزءا لا يتجزأ من شخصيته، بعد أن كانت عند ولادته خارجة عنه، كما تتحد الثقافة اتحادا كليا مع العناصر الأخرى في المجتمع لدرجة أنها تقع دون مستوى الإحساس الواعي، وهي تحرك بذلك سلوك الفرد وتوجهه دون أن يشعر هو بذلك. (مدبولي، جلال، 1979، ص113)

عناصر الثقافة:

ألقي عدد من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع الضوء على تفسير (وايت) (L. White) وذلك من خلال مقالته عن (تفسير متضمنات الثقافة وما تحتويه من العناصر، فنجد ما أشار إليه العلامة (لسلي) الثقافي للسلوك الإنساني. حيث يحصرها فيما يلي (Merrill, F. E, P30).

1. أنماط السلوك الظاهري.
 2. الأشياء و الأدوات والآلات والمنتجات.
 3. الأفكار بما تحتويه من معتقدات ومعارف.
 4. المشاعر بما تتضمنه من اتجاهات وقيم
- أما (كون) (C.S coon) فيرى أن عناصر تعدد الثقافة تتمثل فيما يلي:
1. العلاقات بين الناس أفراد أو جماعات.
 2. أنشطة الإنسان المختلفة في استغلاله لموارده الطبيعية.
 3. استخدام مهارات الإنسان المختلفة في مجال (الرمزيات) وتشمل الكلام والموسيقى والفنون المرئية الخ. ومن هذا المنطلق قسم علماء الثقافات مكوناتها على عنصرين رئيسين وهما، (الثقافة المادية) أو (الماديات) والثقافة اللامادية (اللاماديات).

1_ الماديات

تعد الماديات او الجوانب المادية من العناصر المهمة في الثقافة وهي تتكون من سائر الأشياء التنب يمتلكها ويستخدمها أفراد مجتمع ما. وليس في مقدور احد حصر جميع الجوانب المادية لثقافة المجتمع مهما اتسمت طبيعة هذا المجتمع بطابع البساطة والتخلف. أو بطابع التعقيد والتقدم. وهذه الماديات جميعها من نتاج الإنسان، فأدوات الثقافة المادية تعد (معملا) تتشكل فيه كل الانعكاسات الانفعالية للكائن الحي بهدف تحقيق المهارة الفنية الضرورية، وذلك لان وسائل الإنتاج وأساليب الأدوات المصنوعة تعد جميعها جوانب الثقافة المادية التي تتأثر وتتأثر في غيرها من الجوانب الأخرى. (Hurrel , G. 2001, p139).

وفي الحقيقة لا تكمن أهمية الجهاز المادي في ذاته. بل في المعرفة الضرورية لإنتاجه، وكيفية استخدام الآلات والوسائل والأدوات والأجهزة المصنوعة، وأيضا في معرفة صلاتها بالنظام الفكري والأخلاقي والتي تتخذ من الدين، والقوانين والقواعد الأخلاقية، والقيم الاجتماعية إطارا لها. ويمكن أن تتركز دراسة الثقافة المادية على تحليلنا للثقافة الحالية ويستخدم (علم الآثار) (Archaeology) الطرق العلمية في كشف ودراسة الماديات الثقافية المدفونة تحت الأرض. ليصل إلى الإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه الماديات في المجتمعات التاريخية. (Hurrel , G. 2001, p139).

2_ اللا ماديات

تعد العناصر اللامادية من أهم عناصر الثقافة، بل والجزء الأساس منها. وتبدو الثقافة اللامادية - في نظر (بيرستد) R. (Bierstedt) في ((الأنماط السلوكية التي تبدو في التقاليد الاجتماعية للجماعات، وفي المعرفة والأفكار والمعتقدات والقيم، كما تبدو أيضاً في المشاعر التي تسود جماعة ما)).
التعدد الثقافي وعلاقته بمفاهيم:

الأصالة

أن الأصالة هي قضية اجتماعية وليست حالة فردية، وانها تحقيق عمل فني ينتمي إلى شخصية تراثية متميزة بأسسها الجمالية (بهنسي، 1979، ص181)

وقد ورد (للجباري) تعريف للأصالة اشارة من خلاله إلى الثقافة الأصيلة والتي يجد فيها الحاضر مكاناً فيما تحكيه عن الماضي دون ان تحجب آفاق المستقبل. انها تساعد على تأسيس الحاضر في اتجاه المستقبل لا في اتجاه الماضي(الجباري، 1991، ص39)

بينما يرى (شكري) ان الأصالة هي الواقع بكل ما يشتمل عليه من عناصر ومن بينها الثقافة غير ان الأصالة لا تعني تقليد التراث واحتذاء انماطه وهي ليست نقيضاً للمعاصرة، بل على العكس، أن الأصالة لا تتأتى إلا مع الوعي بمطالب العصر وإضافاته المتصلة في المجالات كافة، فهي تعني التفرد والتميز وهي من ثم قرينة الابتكار(بهنسي، 1979، ص182).
إذاً فالأصالة هي تحقيق النتاج الفني المتميز والمتفاعل مع الموروث الحضاري الذي يلبي متطلبات عصره.

مفهوم المعاصرة:

تعني في اللغة، كل ما كان في عصره وزمانه، أو الذي يسير على نهج عصره أو هي الشيء الوثيق الصلة بالعصر والزمان الذي يحدث خلاله. (البستاني، 1986، ص5)

وبناءً على ما قاله أحمد يوسف داود - فإن المعاصرة ليست موضبة، بل هي إبداع لقيم أصيلة، وليست سرقة قيم الآخرين ومفاهيمهم، وان المعاصرة لا تعني رفض الثقافة ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الحداثة والارتفاع بطريقة التعامل مع الثقافة ومواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي (الجباري، 1991، ص15)
لذا فإن عملية - عصنة تعدد الثقافة - لا تقوم على استنساخ الأشكال التقليدية والانغلاق التام على تراث الأمة، أو الانفتاح الممتد نحو حضارات الغرب وتقنياته الحديثة، وبهذه الصورة تتم عملية استخدام وتسخير عناصر ومفردات مادية ومعنوية مرتبطة الثقافة في الأعمال الفنية المعاصرة وبأشكال جديدة وحديثة(الطالب، 1990، ص43).
وبناءً على ما تقدم فإن المعاصرة هي النتاج الحضاري الفني الممارس في العصر الحاضر والمستقبل أو النتاج الفني المستديم الذي يحقق متعة عصره. كما موضح في الشكل (1)

الشكل (1) يوضح عصنة تعدد الثقافة في التصميم الداخلي

<https://algedra.ae/ar/blog/a-creative-pinch-for-the-interior-of-your-restaurant>

المعاصرة وعلاقتها بمفاهيم:

التقليد:

ان التقليد لمعظم الناس هو ما اعتادوا على قوله أو فعله. وقد يعني التورث العمدي لشيء سرمدى (خالد) في حقيقته أو عالٍ في جماله، وفي اللاتينية فإن التقليد مشتق من كلمة (Trader) والتي تمثل عملية تسليم أو أحالة المعرفة بهيئة وقائع (facts) ومعتقدات (believes) وأقوال مأثورة (Sayings) وقواعد (Rules) وعادات (Customs)، والتي تمتاز بالثبات عبر الزمن كشيء غير قابل للتغيير عبر استمرارية استخدامه وسعة انتشاره (Johnson, 1994, p181).

الا ان البعض يفهم التقليد على انه عملية استنساخ لنتاجات السلف، وهذه بالتأكيد عملية متصلة بالماضي ولكنها لا تضيف شيئاً جديداً وهي من دلالاتها التعبيرية عقيمة، وتجمد عملية الإبداع، ولا تعكس خصوصية مرحلتها وقدراتها(الراوي، حسام سلمان، 2001، ص26)

ويقول الاستاذ طالب الطالب في هذا المجال " ان علينا ان نبتعد عن التصاميم المستنسخة، لان لكل نتاج كياناً مادياً ووجوداً شكلياً وتعبيراً حسيّاً يرتبط بالمدة التي صمم بها واكتسب روحية وجمالية تلك المدة، فكل تلك المحاولات التي تنحو منحى التقليد سوف تبقى قاصرة عن الارتقاء إلى مستوى الأصل ". (الطالب، 1995، ص43)

التحديث

يسعى الانسان إلى التحديث لما ينطوي عليه من تقدم وتطور يتيحان فرصة تحقيق مستوى حياة أعلى، ولا يقتصر التقدم على الجانب المادي فقط وانما يتسع إلى جوانب أخرى ومنها تحقيق ذات الانسان وبالتالي تحقيق التحول في حياة الانسان، بل وفي الانسان نفسه

والتحديث كفهوم هو تركيب ناتج عن نوع من الفكر الذي يعتمد في وجوده على مجموعة مفاهيم منها النشوء (Evolution)، والتطور (Development) والتقدم (Progress) والثورة (Revolution) فهو ذو حضور جلي يتوأكب ومفاهيم المعاصرة – التطلع إلى ممارسة وتطبيق المناهج الفكرية الحديثة – وتشكل بحد ذاتها احداث مرتبطة بزمن آني ومتطلع إلى المستقبل أي ان الرؤيا المستقبلية هي غاية التحديث والتي يجب ان تنبع من مكونات واصول مدروسة (Broadbent, 1999, p210)

وبمعنى آخر انه حالة من التماشي مع معطيات العصر من خلال فعل الإبداع والمحافظة في الوقت نفسه على القيم والعادات والتقاليد وخصوصية المجتمع. كما موضح في الشكل (2)

الشكل (2) يوضح التماشي مع معطيات العصر من خلال فعل الإبداع في التصميم

<https://mostaqi.com/project/131355->

التجديد Innovation

إن أهمية التجديد تكمن في ان يبقى الفضاء محتفظاً بدوره وحسه المعماري والتصميمي القديم وطابعه العربي العريق على مر العصور، ففي تلك الفضاءات تراث ثري لا ينبغي التفريط به، بل دراسته بشكل عميق وحريص وبدقة عالية تلافياً للإساءة أو التشويه لهذا الكنز الذي نفاخر به بقية شعوب العالم (أصالة، المعالجات المعمارية التخطيطية عند العرب. 1986/11/6-4)

اما " Chapin " " شابن " فإنه يعرف التجديد بأنه " عملية تغيير وتطوير في البنية الداخلية، يتم من خلالها تحسين اجزاء الفضاء الداخلي المتضررة والمهملة واعادة تصميمها، لمواجهة ضغط المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية (Chapin , 1965, p209)

وعلى وفق ذلك المنظور فإن عملية التجديد تعني التغيير في البيئة الداخلية على وفق تخطيط منظم ومبرمج ذو أهداف قيمة واستراتيجية طويلة الأمد، وحسب متطلبات الحاضر والمستقبل الهدف منها احياء ذلك الفضاء أو اعادة تأهيله أو الحفاظ عليه، وذلك لإيقاف مظاهر الاهمال ومسبباته في الفضاءات الداخلية ذات الأهمية التاريخية أو القيمة التراثية.

الفصل الثالث

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي تحليل المحتوى، وذلك لملاءمته مع موضوع الدراسة الحالية، بما يتيح من إمكانية في إجراء التحليل بغية تحقيق اهداف البحث.

مجتمع البحث:

اقتصر مجتمع البحث على دراسة الفضاءات الداخلية للمقاهي البغدادية الواقعة في مدينة بغداد استناداً إلى المسح الميداني الذي تم إجراؤه من قبل الباحثة لتحديد معايير المتعدد الثقافي وانعكاسه في التصميم الداخلي البالغ عددها (7) مقاهي والمثبتة أدناه:-

مقهى رضا علوان مقهى الزهاوي

مقهى دربونة مقهى بيروت

مقهى الشابندر مقهى ساروجة

مقهى كهوة وكتاب

3-1-3:- عينة البحث:

اعتمدت الباحثة الاختيار (القصدي) وفق متطلبات البحث، وكان العدد المستخرج أنموذجا واحد فقط نماذج من أصل مجتمع البحث البالغ (7) نماذج، تم اختيار النماذج كعينات للتحليل كونها تدخل ضمن نطاق اهدف البحث وهو دراسة تعدد ثقافة المشاهد البصرية وانعكاسه في تصاميم الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية. وضع مرتكزات نظرية للأغراض التطبيقية تحاكي الفكرة العامة لموضوعة متعدد الثقافة في التصميم الداخلي للمقاهي المحلية، ووضعت الباحثة مبررات موضوعية حددت من خلالها اختيارها القصدي للنماذج منها:

- 1- توافر السبب الموضوعي والذي يخص عنوان البحث وهدفه في كل تصميم.
- 2- ملائمة النماذج لتوجه البحث العام وتمثيلها لمجتمع البحث كافة.
- 3- الحصول على المعلومات التصويرية والكتابة.
- 4- استمرارية استخدامها وارتياحها من قبل الناس.

طرائق جمع المعلومات:

استخدمت الباحثة في عملية جمع المعلومات المتعلقة بالبحث السبل الاتية:

- 1_ الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحثة بعد المقابلة معهم.
- 2_ المصادر والمراجع العربية والأجنبية وكذلك البحوث العلمية (ماجستير – دكتوراه).
- 3_ المعلومات الموثوقة المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

أداة البحث:

تحقيقاً للوصول إلى اهداف البحث تم استخدام استمارة تحديد محاور التحليل * (ملحق رقم أ) تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري إذ استندت الباحثة في تصميمه إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص، وشملت محاور متعددة:

صدق الأداة:

بعد أن قامت الباحثة بتنقيح فقرات الاستمارة المبنية للتحليل (يُنظر ملحق ب) ثم عرضها على الخبراء*، لإجراء التعديلات ولتقرير مدى صلاحية الأداة وشمولها لتحقيق أهداف البحث، وقد أجريت بعض التعديلات عليها من قبلهم، وهكذا تعد الاستمارة صادقة من حيث شمول الفقرات وصلاحيتها في تحديد هدف البحث وهذا ما يسمى بالصدق الظاهري الذي يمثل أحد أنواع صدق المحتوى.

ثبات الأداة:

قامت الدراسة بتحليل أنموذجا واحدا مع محلل خارجي وقد بلغ معامل الثبات بنسبة 86% بين الباحثة والمحلل، وقد جرى حساب نسبة توافقات باستخدام معادلة كوبر.

* الخبراء هم.

- 1- أ. م . د علاء الدين الامام كاظم (قسم التصميم / داخلي).
- 2- م. د ريم باسل نوري ((قسم التصميم/الداخلي).
- 3- م . اياد طارق نجم قسم التصميم /الداخلي

وصف وتحليل العينة:**ال أنموذج الأول***

اسم المقهى: ساروجة .

الفضاء الداخلي للمقهى.

الموقع: بغداد الرصافة.

سنة إعادة التصميم: 2016م.

الشكل رقم (3) يبين الواجهة للمقهى

الوصف:

1. الوصف العام: يقع هذا المقهى في جانب الرصافة من مدينة بغداد في منطقة زبونة وقد شيد هذا المطعم عام 2010 , يتألف المطعم من ثلاثة طوابق، يشتمل الطابق الثالث على واجهتين يطلان على الشارع، الفضاء الداخلي يكون على شكل مثنى جميع أضلاعه متساوية يمتد كل ضلع على مساحة 25 متر احتوى الفضاء على أعمدة ضخمة مزينة على هيئة شجرة الصنوبر الأمريكية .

التحليل:**1. المتعدد الثقافي وانعكاسه في التصميم الفضاء:**

إن استخدام الخشب في انهاء سقف المقهى واستخدام الطابوق البغدادي في انهاء الجدران ووجود الروازين فيها منح فضاء المقهى سمة ثقافية متعددة ذات طابع مميز وعلى الرغم من استخدام الكاشي الموزائيك الخالي من الزخارف المميزة في تبليط الأرضية إلا أن طريقة التبليط المائلة كان لها أثرها في تعزيز الروحية الثقافية لبقية المحددات وان التجانس في استخدام الخامات ذات المدلولات التراثية التي تتلاءم مع فضاء المقهى منحه طابع ثقافي مميز. لقد حقق شكل التخوت وتغطيتها وألوانها انسجاماً مع المحددات فجاء مكملاً لهوية الفضاء التي غلب عليها الطابع التراثي فضلاً عما حققه شكل المناضد ولونها من انسجام مع خامات ولون التخت من ناحية وانسجام قطع الاثاث مع الجو اللوني العام من ناحية اخرى والذي غلب عليها اللون البني الفاتح، يحمل تأكيداً آخر على هوية الفضاء الثقافية غير انها لم تكن ضمن المواصفات والنسب التي تحقق الراحة للإنسان عند الجلوس عليها. كما ان وجود قطع الاثاث غير الملائم (كالمجمدة) عند مدخل المقهى أحدث تشويهاً بصرياً يشد الناظر اليه بعيداً عن جمالية العناصر التراثية. ولقد جاء موقع الواجهة في الجانب الأيسر من مدخل المقهى وشكله الذي برزت فيه الأقواس يحمل تأكيداً ايضاً على هوية الفضاء الثقافية.

وإن المساحة الكبيرة التي احتلتها واجهة المقهى على جانبي الفضاء ساهم بتزويد المقهى بكمية من الإضاءة الطبيعية التي تخدم الجالسين صباحاً فضلاً عن انتشار وحدات الانارة التي على الجدران بشكلها البسيط البعيد عن السمة التراثية على عكس وحدات الانارة المتدلية من السقف والتي جاءت بشكل ثريا تحمل معها سمة تراثية تتلاءم مع شكل الفضاء العام.

لقد أعطت المراوح وبشكلها التراثي القديم تأكيداً واضحاً على الروحية الثقافية لهذا المقهى على عكس فتحات التبريد التي ظهرت في السقف وظهر من خلالها التناقض الشكلي بين خامات السقف وشكله وبين خامات هذه الفتحة وشكلها، وهذا ما ظهر ايضاً من خلال المدافئ الكهربائية المثبتة فوق شبابيك المقهى.

* جميع صور النموذج الأول من أعداد وتصوير الباحثة

ولقد تنوعت العناصر التزيينية في فضاء المقهى وكانت جميعها تمثل مواضيع الثقافية أعطت سمة خاصة للفضاء الداخلي، إلا أنها تفتقر إلى التنظيم في الفضاء.

استطاع فضاء المقهى أن يرتقي إلى تحقيق الهوية فيما عدا الاستخدام غير المدروس لبعض العناصر التي ظهرت داخل الفضاء.

إن طريقة تنظيم الاثاث بشكل مجاميع متقابلة ساهم في تحقيق عملية التفاعل الاجتماعي داخل المقهى غير أن وجود العدد الكبير من التخوت أحدث زحماً أثر بدوره على انسيابية الحركة داخل الفضاء.

هنالك محاولات للاستفادة من التقنية الحديثة من خلال الشكل الثقافي في المقهى ومحاولة دمجها مع التصميم التراثية لاعطاء الفضاء الداخلي الطابع التراثي معبر عن ثقافة المجتمع وموروثه الحضاري عن طريق إجراء بعض التغيرات في التفصيل أو ابتكار نماذج خاصة بالمجتمع الذي صمم لأجله. كما موضح في الشكل (4)

الشكل (4) يوضح الشكل الثقافي في المقهى

2. الإظهار البصري وانعكاسه لثقافة مستخدمي الفضاء:

لقد ظهرت العناصر المحددة بأشكالها البنائية البسيطة خالية من أية عناصر ثقافية ابتداءً من الجدار المطلي باللون الأبيض والأعمدة الدائرية الحديدية والتي تناقض الدلالات الخشبية تماماً والأرضية من الكاشي التي أكدت بعد الفضاء عن حملته للسماة الثقافية، فيما عدا جزء من سقف المقهى فهو العنصر الوحيد الذي جاء خلاف بقية العناصر الأخرى فقد حمل صفة التراثية من خلال فتحة السماية (sky Light) الموجود فيه والتي كانت تستخدم سابقاً للتهوية ولكنها الأخرى قد استخدمت بطريقة مشوهة مما اضعف من سميتها الثقافية ويعود السبب في ذلك أن الفضاء لم يبن أساساً كمقهى بل هو جزء مقتطع من خان قديم استغل طابقه الأرضي كمقهى من دون الأخذ بنظر الاعتبار الجانب التصميمي للمقهى مما جعل الفضاء فاقداً لهويته.

أن موقع الأوجاع في الجانب الأيسر من المدخل قد منح الفضاء السمة المميزة له كمقهى حتى وإن كان المشاهد على الجانب الآخر من الشارع، وهي الصفة الأكبر تمييزاً لهذا المقهى عن غيره من المقاهي الأخرى، إلا أن استخدام الموقد الغازي بشكله الظاهر أثر على شكل الموقد بشكل سلبي، كما أن التخوت التي توزعت في فضاء المقهى، ابتعدت عن الشكل الثقافي للتخت المألوف استعماله في المقاهي وأن التغطية المستخدمة "الحصران" لا توفر الراحة الكافية للجلوس إلا أن هناك تجانساً في اللون والخامة بين التخت والمنضدة التي أمامه. كما في الشكل رقم (5)

الشكل (5) يوضح الوان الفضاء وقد غلب عليها اللون (البي الفاتح)

3. الاعتبارات التصميمية المقترنة بالمتعدد الثقافي:

إن لوجود العدد الكبير من السماورات ذات الأحجام المختلفة فوق موقد المقهى الأثر البالغ في إبراز السمة الثقافية، ومما اضاف إليها الأهمية موقعها بالقرب من المدخل والتي تظهر عبر واجهة المقهى وتزيد من جاذبيته، غير أن

الاستخدام غير المدروس لبعض العناصر التزيينية والذي ظهر من خلال استخدام المرايا في فضاء المقهى والتي أصبحت كعنصر غريب تم اقحامه على مثل تلك الفضاءات. إن تنظيم الاثاث بشكل مجاميع منتظمة متقابلة كونت فضاءً منظماً خالياً من التعقيد، مراعيًا المسافة التقاربية بين تخت وآخر نظراً لما تقدمه هذه المقهى فضلاً عن الشاي والقهوة من فرصة لممارسة الألعاب وما تحتاجه مثل هذه الفعالية من طبيعة تنظيمية للتخوت في المقهى.

الفصل الرابع

النتائج:

- 1- إن ظهور الأرضيات في جميع العينات بشكل مستو خال من أية درجات أو منحدرات ساهم في تسهيل الحركة داخل الفضاءات. وبنسبة متحققة في النموذج
- 2- ان الجدران في داخل المقهى تميزت بتغليفها بالطابوق البغدادي الذي تتخلله الروازين، مما اعطى المقهى سمته الخاصة وطابعه المميز عن باقي المقاهي
- 3- توزعت وحدات الانارة الاصطناعية المستخدمة في الفضاء بأشكالها البسيطة التي توجي بالعمومية في الاستخدام ولم تظهر أي وحده من وحدات الانارة بشكل يوحي بترائنا القديم.
- 4- تنوعت أشكال الاثاث المستخدمة في المقهى بين التخوت الخشبية المغطاة بالسجاد او الحصران والمناضد الصغيرة والكبيرة، على اختلاف أشكالها والخامات المستخدمة في صنعها ادى التناغم فيما بينها باعطاها طابع الثقافي
- 5- لقد اعتمد تصميم المقهى على الإضاءة الطبيعية لوجود النوافذ الزجاجية التي شغلت مساحة كبيرة من واجهة النقي، أما الإضاءة الاصطناعية فقد كان الاعتماد عليها كعامل مساعد للإضاءة الطبيعية وبأشكال مستوحاة من التراث البغدادي

الاستنتاجات

- 1- تشترك عدة عوامل ومعايير لتحديد وجود المقهى ومنها طبيعة المقهى لذا فإن المقهى اذا صمم ليكون ثقافي ذو طابع سياحي، فانه يخضع لاعتبارات منها ان يكون موقع المقهى سياحي متميز ويمتلك المساحة اللازمة لأداء الفعاليات داخل الفضاء.
- 2- إن إطلالة المقهى إلى الخارج له من التأثير الشكلي ما يحقق جاذبية خاصة لمثل تلك الفضاءات فضلاً عن كونه وسيلة للإعلان عن وجودها.
- 3- إن شكل العناصر المحددة والخامة المستخدمة في انائها يرتبط مع شكل وخامة العناصر المحددة للأبنية الثقافية العامة لعدم وجود فضاء بني خصيصاً كمقهى.
- 4- إن تنظيم العناصر المحددة بشكلها الثقافي الموحد والذي يحمل معنى متميزاً يعطي للمقهى هويته الثقافية الخاصة به.
- 5- إن توفير الراحة اللازمة في جلسة المقهى والاخذ بنظر الاعتبار آلية جسم الانسان يطور من عمل المقهى ويعزز جلساتها الاجتماعية الطويلة ويميزها عن جلسات مقاهي عابري السبيل الجايات.

التوصيات

- إنشاء مقاهي تحمل السمة الثقافية في المناطق السياحية من قطرنا.
- الاستفادة من المواد المحلية المتاحة، فضلاً عن توفير النواحي العملية في تطبيق المفاهيم الاخلاقية والتربوية والثقافية.

المقترحات

- القيام بدراسات حول العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية (لأنها مرآة عاكسة لاسلوب حياة الشعب وتفكيره وطريقة مواجهته للمشاكل)، وتأثيرها على التصميم الداخلي المعاصرة
- إجراء دراسات حول تأثير استخدام المواد والتقنيات الحديثة في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

المصادر:

- ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط. استنبول، دار الدعوة، ج 1، 1989
- البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، الطبعة الخامسة والعشرون، دار المشرق، بيروت - لبنان، 1986
- بهنسي، عفيف، جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع البقعة للطباعة. الكويت، 1979
- الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1991
- جان فريمون، تلاقى الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت. ع 29، 1998
- الراوي، حسام سلمان، التراث والمعاصرة والتوجهات الحديثة في العمارة، آفاق عربية. عدد 5-6 آيار - حزيران، 2001

- الطالب، طالب حميد، الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة، المدينة العربية، مجلة متخصصة تصدرها منظمة المدن العربية، العدد 43، السنة التاسعة، 1990
- محمد صفوح الأخرس، الانثروبولوجيا وتنمية المجتمعات المحلية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 2001
- مدبولي، جلال، الاجتماع الثقافي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979
- Bierstedt, R., R, The Social Order, Me Graw-Hill, N.y.m, 2000
- Broadbent, Geoffrey "Emerging Concepts in the Design of Urban Space" Van Nostrand Reinhold - London - England, 1999.
- Edward B. Taylor, Primitive Culture, London, 1871
- Hurrell, G. (2001) "Landscape and Memory" Island press, Washington, D.C
- Johnson, Paul Alan, "The Theory of Architecture" Van Nostrand Reinhold - New York, 1994.
- Linton, R., The Study of Man, Dr. Appleton Century, 1981
- Merrill, F. E., Society and Culture, Prentice-Hall, INC, USA
- Chapin, F.S, Urban Land use planing "2nd ed, University of Illinois Press, Oklahoma, 1965